

تفسير البغوي

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ
أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا^ق وَلَئِنْ قُلْتِ^ق إِنَّكُمْ مَّعْبُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ
هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ

قوله تعالى : (وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء)
قبل أن خلق السماء والأرض وكان ذلك الماء على متن الريح . قال كعب : خلق الله عز
وجل ياقوته خضراء ، ثم نظر إليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ، ثم خلق الريح ، فجعل الماء
على متنها ، ثم وضع العرش على الماء . قال ضمرة : إن الله تعالى كان عرشه على الماء
ثم خلق السموات والأرض ، وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ،
ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل أن يخلق شيئاً من خلقه (ليلوكم)
ليختبركم ، وهو أعلم ، (أيكم أحسن عملاً) أعمل بطاعة الله ، وأورع عن محارم الله
تعالى . (ولئن قلت) يا محمد ، (إنكم مبعوثون) أي : (من بعد الموت ليقولن الذين
كفروا إن هذا إلا سحر مبين) يعنون القرآن . وقرأ حمزة والكسائي : " ساحر " يعنون

محمدا صلى الله عليه وسلم .